اثر تعلم اللغة الانجليزية او استعمالها لغة للتدريس في المرحلة الجامعية على اداء الطلبة في اللغة العربية

الدكتور محمد أمين عواد
أستاذ مشارك
قسم اللغة الانجليزية وآدابها
جامعة اليرموك

١ – مقدمة (*) :

يشكو الكثير من المواطنين الأردنيين من تربويين ومن آباء وأمهات ورجال صحافة واعلام من ضعف الآداء في اللغة العربية سواء أكان ذلك على مستوى طلبة المدارس في ثلاث مراحل التعليم قبل الجامعي أي المرحلة الابتدائية ، والمرحلة المتوسطة (المرحلة الاعدادية) والمرحلة الثانوية أم على مستوى التحصيل الجامعي . ويمكن أن يعزى الضعف في اللغة العربية الى أسباب متعددة تتعلق بالمنهاج ، والكتب المقررة ، وطرائق التدريس ، واعداد المعلمين وأساليب التقويم علاوة على «أثر تعلم اللغة أو اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية» وبالذات في المرحلة الابتدائية كما ورد في الاستفتاء الذي وجهته «ادارة التربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى المسؤولين عن تعليم اللغة العربية

(*) نشر البحث بدعم جزئي من جامعة اليرموك في القطر الأردني الشقيق .

بوزارات التربية وغيرها من الوزارات المعنية بالتعليم العام في مراحله المختلفة (المعموري ١٩٨٣ : ٢٥)

وفيما يتعلق بالموضوع الذي يهمنا الآن وهو أثر تعليم اللغة أو اللغات الأجنبية على التحصيل في اللغة العربية فقد ورد في التقرير الذي أعده محمود رشدي خاطر ورفاقه الموسوم بـ « تقرير عن نتائج الاستفتاء الخاص بتعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام بالبلاد العربية» مايلي :

« إختلف الرأي في أثر تعلم اللغة الأجنبية في تعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، فهناك خمس دول يرى المسؤولون فيها أن تعلم اللغة الأجنبية يؤثر سلبياً على تعلم اللغة العربية، ودولتان يرى المسؤولون فيهما أن هذا التأثير السلبي انما يكون في بداية المرحلة ولاخطر له في نهايتها وخمس دول يرى المسؤولون فيها أن لاخطر لهذا التعليم على اللغة العربية ، على حين ترى دولتا ن هذا التعليم من عوامل أثرء اللغة العربية ، وتقف دولة واحدة دون أن يكون لها رأي واضح» (المعموري ١٩٨٣ : ٢٦) .

وهناك بعض الدراسات العربية عن أثر تعلم اللغة الأجنبية على اللغة العربية في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بينما لاتوجد دراسات موازية على المستوى الجامعي مما حدا بي الى اجراء هذه الدراسة الميدانية بهدف التعرف على أثر تعليم اللغة الأجنبية أو استعمالها لغة للتدريس على التحصيل في اللغة العربية ، وهي الأولى من نوعها في الأردن .

٢ ــ منطلقات الدراسة ومجتمعها :

تفترض هذه الدراسة أن مستوى الأداء في اللغة العربية للطالب العربي المتخصص في اللغة الانجليزية وآدابها الذي مضت عليه ثلاث سنوات ونيف

وهو يدرس اللغة الانجليزية بواقع ٦٦/٨٧ (١) ساعة معتمدة من أصل(١٣١) أدنى منه للطالب الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها الذي أمضى ثلاث سنوات ونيف في دراسة اللغة العربية وآدابها بواقع ٦٠/٨١ (٢) ساعة معتمدة من أصل (١٢٥) . وتفترض الدراسة أيضاً أن مستوى الأداء في اللغة العربية للطالب العربي المتخصص في التاريخ الذي يتلقى تدريباً في اللغة الانجليزية بواقع ست ساعات معتمدة فقط بينما يدرس كافة المساقات المتبقية بواقع (١١٩) ساعة معتمدة باللغة العربية أفضل من مستوى أداء الطالب العربي المتخصص في علم الحاسب الذي مضت عليه أيضاً ثلاث سنوات ونيف وهو يتلقى نفس التدريب في اللغة العربية (٣)الذي يتلقاه طالب التاريخ ولكنه يدرس بقية المواد باللغة الانجليزية باستثناء مساقي اللغة العربية وآدابها وبعض المساقات الاختيارية المحدودة جداً .

وللتعرف على مستوى الأداء في اللغة العربية لطلبة أربعة التخصصات المذكورة فقد طلب الى ٤٨ طالباً وطالبة من طلبة السنة الرابعة في قسم اللغة الانجليزية وآدابها في جامعة اليرموك، و٣٤ طالباً وطالبة من طلبة تخصص اللغة العربية وآدابها ، و٣٤ طالباً وطالبة من طلبة تخصص التاريخ، و٢٤ طالباً وطالبة من طلبة تخصص الحاسوب كتابة موضوع انشاء تحت عنوان «فرص العمل أمامي كخريج» . وقد أعطى جميع الطلبة ساعة كاملة لكتابة الموضوع الذي تم تصحيحه فيما بعد باشراف مباشر من الباحث وبالتعاون مع اثنين من المختصين في تدريس اللغة العربية .

٣ــ نتائج الدراسة :

تشير نتائج الدراسة بشكل عام الى مايلي :

أ ــ يتمتع طلبة تخصص اللغة العربية بنفس أطول من طلبة اللغة الانجليزية

اذ بلغ معدل طول موضوع الانشاء (٤٠٠) كلمة لكل طالب متخصص في اللغة العربية و(٢٥٠) كلمة لكل طالب متخصص في اللغة الانجليزية.

ب- يسترسل طلبة تخصص اللغة الانجليزية في الكتابة أكثر من طلبة الحاسوب وطلبة الحاسوب أكثر من طلبة التاريخ اذ بلغ معدل عدد كلمات موضوع الانشاء (٢٥٠) كلمة لطلبة تخصص اللغة الانجليزية، و (٢٠٠) كلمة لطلبة الحاسوب ، و(٨٠) كلمة لطلبة التاريخ .

أما أنماط الأخطاء وتوزيعها فكما هو مبين في الجدول رقم (١) وذلك بدون اجراء التعديلات اللازمة فيما يتعلق بحجم المادة المكتوبة (٤٠٠ ، ٢٥٠ ، ٢٠٠ ، و٨٠ كلمة لطلبة تخصصات اللغة العربية ، واللغة الانجليزية ،والحاسوب والتاريخ على التوالي) ، وكما هو مبين في الجدول رقم (٢) بعد تعديل عدد الأخطاء لأخذ طول المقال بعين الاعتبار اذ تم ضرب أخطاء طلبة تخصص اللغة الانجليزية في (١,٦) ، وأخطاء طلبة الحاسوب في (٢) ، وأخطاء طلبة التاريخ في (٥) .

جدول رقم (١)

الاخطاء الاملائية واللغوية لطلبة عينة الدراسة

نـــوع الخطـــــأ	طلبـة اللغـة العـربيـة وعددهم (٣٤)	طلبـة اللغـة الانجليزيـة وعددهم (٤٨)	طلبة الحاسوب وعددهم (٢٤)	طلبة التاريخ وعددهم (٣٤)
اخطاء املائية	عدد الاخطاء ٦٥	عدد الاخطاء ٥٠	عدد الاخطاء ٤	عدد الاخطاء ٩
اخطاء لغوية				
١ – اسم خبر كان واخواتها	١٥	٩	١	١
٢ – اسم خبر ان واخواتها	٦	١١	٣	٥
٣ – المعطوف والمعطوف عليه	٢	٤	–	–
٤ – عدم اتفاق الصفة والموصوف	٣	٤	٣	٢
٥ – عدم نصب المفعول به	٢٢	١٦	٥	٤
٦ – استعمال او بدل ام في تركيب : سواء أكان	٢	٦	–	٢
٧ – عدم اتفاق الاسم مع الضمير من حيث التذكير او التأنيث	١٤	٥	٢	١
٨ – عدم اتفاق الفعل مع الفاعل من حيث العدد	٤	٧	٢	١
٩ – نصب الفاعل	٨	٤	–	١
١٠ – الاستعمال الخاطىء لحروف الجر	٥	١٤	٨	١٢
١١ – الاستعمال الخاطىء للمفردات	٣	٨	٧	١٢
١٢ – الاستعمال الخاطىء للظرف	٢	٤	–	١
١٣ – عدم اتفاق الفعل مع الفاعل من حيث التذكير او التأنيث	١	١	١	٣
١٤ – نصب او جر المبتدأ	٣	١	١	٢
١٥ – مضاف ومضاف اليه (عدم جر المضاف اليه + زيادة النون في المضاف – خريجون الجامعة)	٨	٣	٤	١

١٦ – حذف النون من آخر الفعل المضارع	١٠	٤	–	٢
١٧ – اخطاء تركيبية	٩٤	٧٥	٢١	٤٤
١٨ – عدم جر الاسم المجرور	٦	٣	–	–
١٩ – عدم اتفاق الضمير مع الاسم من حيث العدد	٢	٤	–	–
٢٠ – صرف الممنوع من الصرف	١	–	–	–
٢١ – عدم نصب التمييز او البدل او الحال	٢	٣	١	٣
٢٢ – استعمال صيغة المؤنث بدل المذكر	٢	٣	٣	١
٢٣ – استعمال صيغة الجمع او المفرد بدلا من المثنى	١	٣	–	١
٢٤ – عدم حذف حرف العلة من الفعل المجزوم او المنصوب	١	٣	–	١
٢٥ – استعمال خاطىء للاسم الموصول	١	٢	–	١
٢٦ – اثبات النون حيث يتوجب حذفها	٢		–	–
٢٧ – الغير + اضافة أل التعريف			–	١
٢٨ – عدم استعمال حرف العطف	–	١	٢	–
٢٩ – اخطاء اخرى		١	٢	–

جدول رقم (٢)

الاخطاء الاملائية واللغوية لطلبة عينة الدراسة

وذلك بعد تعديل عدد الأخطاء ليتناسب مع معدل عدد كلمات موضوع الانشاء لكل عينة

نوع الخطأ	طلبة اللغة العربية وعددهم (٣٤)	طلبة اللغة الانجليزية وعددهم (٤٨)	طلبة الحاسوب وعددهم (٢٤)	طلبة التاريخ وعددهم (٣٤)
اخطاء املائية	عدد الأخطاء/ المعدل ١,٩١١/٦٥ عدد الاخطاء	عدد الأخطاء / المعدل ١,٦٦٦/٨٠ عدد الأخطاء	عدد الأخطاء / المعدل ٠,٣٣٣/٨ عدد الأخطاء	عدد الأخطاء / المعدل ١,٣/٤٥ عدد الأخطاء
اخطاء لغوية				
١ – اسم وخبر كان واخواتها	١٥	١٤,٤	٢	٢٥
٢ – اسم وخبر ان واخواتها	٦	١٧,٦	٦	٥
٣ – المعطوف والمعطوف عليه	٢	٦,٤		
٤ – عدم اتفاق الصفة والموصوف	٣	٦,٤		
٥ – عدم نصب المفعول به	٢٢	٢٥,٦	١٠	٢٠
٦ – استعمال او بدل ام في تركيب : سواء أكان	٢	١٥	–	١٠
٧ – عدم اتفاق الاسم مع الضمير من حيث التذكير او التأنيث	١٤	٨	٤	٥
٨ – عدم اتفاق الفعل مع الفاعل من حيث العدد	٤	١١,٢	٤	٥
٩ – نصب الفاعل	٨	٦,٤	–	٥
١٠ – الاستعمال الخاطىء لحروف الجر	٥	٢٢,٤	١٦	٦٠
١١ – الاستعمال الخاطىء للمفردات	٣	١٢,٨	١٤	٦٠
١٢ – الاستعمال الخاطىء للظرف	٢	٦,٤	–	١
١٣ – عدم اتفاق الفعل مع الفاعل من حيث التذكير او التأنيث	١	١,٦	٢	١٥

١٤ – نصب او جر المبتدأ	٣	١,٦	٢	١٠
١٥ – مضاف ومضاف اليه (عدم جر المضاف اليه + زيادة النون في المضاف – خريجون الجامعة)	٨	٤,٨	٨	٥
١٦ – حذف النون من آخر الفعل المضارع	١٠	٦,٤	–	١٠
١٧ – اخطاء تركيبية	٩٤	١٢٠	٤٢	٢٢٠
١٨ – عدم جر الاسم المجرور	٦	٤,٨	–	–
١٩ – عدم اتفاق الضمير مع الاسم من حيث العدد	٢	٦,٤	–	–
٢٠ – صرف الممنوع من الصرف	١	–	–	–
٢١ – عدم نصب التمييز او البدل او الحال	٢	٤,٨	٢	١٥
٢٢ – استعمال صيغة المؤنث بدل المذكر	٢	٤,٨	٦	٥
٢٣ – استعمال صيغة الجمع او المفرد بدلا من المثنى	١	٤,٨	–	٥
٢٤ – عدم حذف حرف العلة من الفعل المجزوم او المنصوب	١	٤,٨	–	٥
٢٥ – استعمال خاطىء للاسم الموصول	١	٣,٢	–	٥
٢٦ – اثبات النون حيث يتوجب حذفها	٢	٤,٨	–	–
٢٧ – الغير + اضافة أل التعريف	–	٣,٢	–	٥
٢٨ – عدم استعمال حرف العطف	–	١,٦	٤	–
٢٩ – اخطاء اخرى	–	١,٦	٤	–
	المجموع/المعدل	المجموع/المعدل	المجموع/المعدل	المجموع/ المعدل
	٢٢٠/٦,٤٧	٣٣٣/٥٠,٦	١٣٢/٥,٥	٥٠٥/١٤,٨٨٢

٤ – تحليل النتائج :

يشير الجدول رقم (٢) الى أن معدل عدد الأخطاء الاملائية للطالب الواحد في اللغة العربية ، واللغة الانجليزية ، والحاسوب ، والتاريخ هو ١,٩١١ ، و١,٦٦ ، و ٣٣٣,) ، و ١,٣ على التوالي مما يشير الى أن مستوى طلبة الحاسوب افضل بكثير من مستوى طلبة التخصصات الاخرى جميعا بما في ذلك مستوى تخصص اللغة العربية وآدابها(٣٣٣,للحاسوب مقابل ١,٩١١ للغة العربية وآدابها). أما الفرق بين مستوى أداء طلبة تخصص اللغة الانجليزية وطلبة تخصص اللغة العربية فهو ٠,٢٤٥ لصالح طلبة تخصص اللغة الانجليزية ونلاحظ هنا أن النتائج لاتتوافق مع الافتراضات الواردة في البند (٢) اذ أن أداء طلبة الحاسوب أفضل من أداء طلبة التاريخ ، بينما أداء طلبة اللغة العربية أقل من أداء طلبة اللغة الانجليزية .

ويشير الجدول نفسه الى أن الأداء اللغوي لطلبة تخصص الحاسوب هو الأفضل اذ بلغ مجموع الأخطاء ١٣٢ بمتوسط حسابي قدره ٥,٥ بفارق ٠,٩٧ عن المتوسط الحسابي لأخطاء طلبة تخصص اللغة العربية وآدابها وهو ٦,٤٧ ؛ وهذا فارق لايستهان به احصائياً . وأما المتوسط الحسابي لأخطاء طلبة تخصص اللغة الانجليزية وقدره ٦,٩٤٧ فهو قريب جداً من المتوسط الحسابي لطلبة تخصص اللغة العربية ويزيد عنه بفارق بسيط هو ٠,٤٧. وأما المتوسط الحسابي لأخطاء طلبة تخصص التاريخ فهو الأعلى بين أربع مجموعات التخصص ، وهذا يعني أن مستوى الأداء في اللغة العربية المكتوبة لطلبة تخصص التاريخ هو الأدنى . وهكذا يبين الجدول رقم (٢) أن مستوى الأداء في اللغة العربية المكتوبة لطلبة الحاسوب الذين يدرسون العدد الأكبر من المساقات اللازمة لتخرجهم باللغة الانجليزية يفوق بشكل كبير جداً أداء طلبة تخصص التاريخ الدين يدرسون معظم المواد اللازمة لتخرجهم باللغة العربية ، ويبين

الجدول أيضاً أن الفرق في مستوى الأداء في اللغة العربية المكتوبة لطلبة تخصص اللغة الانجليزية وآدابها ، وطلبة تخصص اللغة العربية وآدابها ليس كبيراً بل يكاد لايذكر . ويمكننا في ضوء هذه النتائج الاحصائية أن نقرر بعدم وجود آثار لغوية سلبية على التحصيل في اللغة العربية نتيجة لتعلم اللغة الانجليزية أو لاستعمالها لغة تدريس في التخصصات المختلفة على المستوى الجامعي (٤) . ويمكننا أيضاً أن نعزو الضعف الواضح لطلبة التاريخ الى أن معدلات هؤلاء الطلبة في شهادة الدراسة الثانوية العامة أقل من معدلات الطلبة الآخرين بين أربع عينات الدراسة اذ تشير وثائق دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك الى أن العلامات التنافسية للطلبة الذين قبلوا عام ١٩٨٤ في أربعة التخصصات التي تدور حولها هذه الدراسة كانت كما يلي :

	العلامة الدنيا	العلامة القصوى
طلبة الحاسوب	٨٦,٨	٩٢,٩
طلبة اللغة الانجليزية	٨٣,٧	٨٩,٧
طلبة اللغة العربية	٧٩	٨٣,٤
طلبة التاريخ	٧٨,٤	٨٦,٢

كما يمكن أن يعزى تفوق طلبة الحاسوب الى أن تحصيلهم في مختلف المباحث في شهادة الدراسة الثانوية العامة ، ومنها بطبيعة الحال في اللغة العربية، مرتفع أصلاً .

٥ – أسباب الضعف في اللغة العربية على المستوى الجامعي :

ان القاء نظرة فاحصة على عينة الأخطاء المبينة أدناه تبين لنا أن الجزء الأكبر منها ناتج عن اللغة العامية المحكية سواء أكان ذلك على مستوى القواعد أو اللفظ

ولعله من المفيد هنا القول بأن من أهم الفروق بين اللغة العربية الفصيحة واللغة المحكية أن اللغة المحكية لاتستعمل حركات الضم والفتح والجر وتتبع مبدأ «سكن تسلم» . وهذا هو سبب

عينة الأخطاء

١ ــ أخطاء املائية :

فيفاجأة (انجليزي) ــ لما كان هذا ؟ (عربي ــ لم)
العوام (تاريخ ــ الأعوام)
الاستعمار البغيظ (عربي)

٢ ــ اسم كان وخبرها :

كان معروف (عربي) أن يكون الطالب مؤهل جيداً (حاسب)
يكون بائع أو حلاق (عربي) .

٣ ــ اسم ان وخبرها :

كما أن هناك عدد (عربي)

٤ ــ المعطوف والمعطوف عليه :

لو أن هناك تنظيم او تقليل (عربي)
لو كان التصميم فعال و صحيح (عربي)

٥ ــ عدم اتفاق الصفة والموصوف :

اعتبرها سلاحاً ذو حدين (عربي)

٦ ــ عدم نصب المفعول به :

قد نسي جزء كبير (عربي) . لم أستطع أن أتخذ قرار ثابت (انجليزي)

٧ــ استعمال «أو» بدلاً من «أم» في تركيب «سواء أكان» :
سواء أكانت بكالوريوس أو ماجستير ...(انجليزي)

٨ــ عدم اتفاق الاسم مع الضمير من حيث التذكير أو التأنيث :
وليست هو الذي ينتظر (عربي)

٩ــ عدم اتفاق الاسم مع الضمير من حيث العدد :
أصعب مشكلة تواجه خريجي الجامعات هي عدم حصوله على عمل (انجليزي)

١٠ــ عدم اتفاق الفعل مع الفاعل من حيث العدد :
الطلاب يرفض (عربي)

١١ــ عدم اتفاق الفعل مع الفاعل من حيث التذكير والتأنيث :
والأمور ليس بيدي (تاريخ)

١٢ــ عدم رفع الفاعل :
خاضها خريجي (عربي)

١٣ــ الاستعمال الخاطيء لحرف الجر :
وهذا يجعلهم يتخلصوا عن هذه الوظائف (انجليزي)
عاجزاً على الاشتراك (عربي)

١٤ــ الاستعمال الخاطيء للمفردات :
فيذهب الى قضاء الالتزام (تاريخ)

١٥ــ الاستعمال الخاطيء للظرف :
يخدم سنتان (عربي)

١٦ــ نصب أو جر المبتدأ :
فخريجي هؤلاء الجامعات (عربي)

١٧ – أخطاء في المضاف والمضاف اليه :

أصبحت تسيطر على عقول متخذين القرارات (حاسب)

١٨ – حذف النون من آخر الفعل المضارع :

لايدرسوا ، وهم يشكلوا (عربي)

١٩ – أخطاء تركيبية :

– كما وأن المعلومات يكون خلال تلك الفترة التي قضاها في الجيش قد نسي جزء كبير منها . (عربي)

– فسيصدم بالواقع الذي يملي عليها من السلبيات الجمة (انجليزي)

– فان الغالبية العظمى مما أدى هذا الفشل سلبياً على جامعة اليرموك (عربي) .

– الدوائر الرسمية والحكومية تكاد ألا تقتني الأجهاز أو أجهزة محدودة (حاسب)

– أما انشاء الله أنني سوف أرى فرصة العمل أمامي (تاريخ)

– ويسمعوا كلام المدرسة ولا غلبة في تدريسهم (تاريخ)

٢٠ – عدم جر الاسم المجرور :

من الخريجون (عربي)

٢١ – صرف الممنوع من الصرف :

يواجه بعض الخريجين مشاكلاً (عربي)

٢٢ – عدم نصب التمييز أو الحال :

فيجد المجال مفتوح أمامه (عربي) ، ٨٨,٥ دينار (تاريخ)

ويجلس عاطل عن العمل (تاريخ)

٢٣ – استعمال صيغة المؤنث بدلاً من المذكر :

احدى قصور (عربي)

٢٤ ــ عدم استعمال صيغة المثنى :

دراسة الطب والهندسة بالذات لما لها من مكانة (انجليزي)

٢٥ ــ عدم حذف حرف العلة في آخر الفعل المجزوم :

لم نرى (انجليزي)

٢٦ ــ استعمال خاطيء للاسم الموصول :

كل مجتمع نامي الذي يسعى الى النهوض (تاريخ)

٢٧ ــ اثبات النون حيث يتوجب حذفها :

خريجين اللغة الانجليزية (انجليزي)

٢٨ ــ الغير + اضافة أل التعريف :

سوف يوضع في المكان الغير مناسب .

٢٩ ــ عدم استعمال حرف العطف :

حيث أن الحياة كلها تعتمد على العمل ، النشاط ، الحركة (انجليزي)

٣٠ ــ أخطاء أخرى : استعمال خاطيء للتمييز :

تحت لواء المجتمع كعامل منتج فيه (حاسب)

الأخطاء الواردة تحت البنود (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٦) ، و(٢٢) . وهكذا نجد الطالب يكتب : «كان معروف» بدلاً من «كان معروفاً» ، «كما أن هناك عدد» بدلاً من «كما أن هناك عدداً» ، «لم استطع أن آتخذ قرار ثابت» بدلاً من «لم أستطع أن أتخذ قراراً ثابتاً» ... الخ .

وأما الأخطاء الواردة تحت البنود (١٢) ، (١٦) ، (١٧) ، (٢٧) ، فهي الأخرى ناتجة عن تأثير اللغة المحكية حيث أن جمع كلمة «خريج» في اللغة المحكية هو «خريجين» وليس «خريجون»، وجمع كلمة «متخذ» (القرار) هو

«متخذين» وليس«متخذون». والواقع أن اللغة المحكية تستعمل صيغة جمع المذكر السالم المنصوب (معلمين ، خريجين ، نجارين ، فراشين..الخ) في جميع الحالات سواء أكانت الكلمة فاعلاً أم مفعولاً به أم مجرورة بحرف الجر أم مضافة في تركيب المضاف والمضاف اليه .

ويمكن أيضاً ارجاع الأخطاء الواردة ازاء الرقمين (١١) ، و(١٨) من عينة الأخطاء أعلاه الى أثر اللغة المحكية. وهكذا يقول الطلبة « الأمور ليس بيدي» بدلاً من «الأمورليست بيدي» أي لايراعون اتفاق الاسم مع «ليس» من حيث التذكير والتأنيث لأنهم لايستعملون «ليس» في اللغة المحكية وانما يستعملون كلمة «مش» التي لاتقبل علامة التأنيث اذ يقال في اللغة العامية المحكية «علي مش موجود» و«هيام مش موجودة» و «أهلي مش موجودين» . وهكذا يستعمل الطالب الكلمة العربية الفصيحة «ليس» ولكنه يعاملها معاملة «مش» من حيث الاتفاق مع المبتدأ فيما يتعلق بالتذكير والتأنيث والافراد والجمع . وعندما ننتقل الى حذف النون من آخر الفعل المضارع كما هو مبين في البند رقم (١٨) نلاحظ أن هذا الخطأ أيضاً يعود الى اللغة العامية المحكية . ففي اللغة المحكية لانقول أبداً «أخوانك يسبحون في البحر الميت» وانما نقول «اخوانك يسبحوا في البحرالميت» وهكذا نجد أن العدد الأكبرمن الأخطاء يعود الى الأثر السلبي للغة العربية العامية المحكية . ولا بد لنا من القول في هذا المجال أن اللغة العامية المحكية ليست غريبة عن اللغة العربية الفصيحة ولكنها تختلف عنها في مجالات نحوية وصرفية هامة كما بينا وبالتالي لا بد من أخذ هذه الفروق بعين الاعتبار في وضع المناهج والمواد التعليمية لطلبة مدارسنا الابتدائية والاعدادية والثانوية اذا أردنا الحفاظ على اللغة العربية الفصيحة والحد من سطوة اللغة العامية المحكية. وبدون ذلك لا يمكن تخريج طلبة يستطيعون استعمال لغة المتعلمين والمثقفين

العرب ناهيك عن الاستعمال الفاعل للغة العربية الفصيحة. ولا بد من التأكيد أيضاً على أن معالجة هذه الفروق وبالتالي العمل على ايجاد وتقوية الملكة اللغوية لأبنائنا الطلبة يجب التأكيد عليها في مراحل التعليم قبل الجامعي وفي مرحلتي التعليم الابتدائي والاعدادي بالذات .

وبالاضافة إلى ما تم اثباته اعلاه فلا بد من الاشارة إلى بند الأخطاء التركيبية (البند رقم(١٩)) في عينة الاخطاء ورقم(١٧) في الجدول رقم(٢)الذي يشكل ٤٠,٣٪ و٣٥,٨٪ ، و٣١,٨٪ ، و٤٣,٥٦٪ من مجموع الأخطاء لطلبة تخصصات اللغة العربية ، واللغة الانجليزية ، والحاسوب ، والتاريخ على التوالي . ونلاحظ هنا أن ستة الأمثلة المعطاة في عينة الأخطاء التركيبية تشير إلى اضطراب واضح في التركيب الجملي ، والتتابع والترابط المنطقي بين أجزاء الجملة الواحدة ، بالاضافة إلى الأثر الواضح للغة المحكية في هذا المجال وبخاصة في المثاليـن الأخيرين («أما ان شاء الله انني سوف أرى فرصة العمل أمامي» ، و «بسمعوا كلام المدَّرسة ولا غلبة في تدريسهم») .

أما الأخطاء ذوات الأرقام (٥) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) ، (٢١) ، (٢٨) ، في ثبت عينة الأخطاء فمردها إلى عدم تطبيق قواعد اللغة العربية الفصيحة بشكل صحيح فبينما استعمل الطالب سلاحاً في الخطأ رقم (٥) الاستعمال الصحيح على اساس أن الكلمة مفعول به ثان للفعل «اعتبر» الا انه لم يجر التغيير اللازم على كلمة ذو لتصبح ذا وبالتالي تتفق مع الاسم الذي تصفه وأما فيما يتعلق بالأخطاء في (١٣) و (١٥) و (٢١) فتدل على تطبيق خاطىء تماماً لاستعمال حروف الجر ، والظرف ، والممنوع من الصرف ولا يمكن ارجاع ذلك إلى أثر اللغة المحكية . وأما الخطآن في (١٤) ، و (٢٨) فليسا بالخطأين الكبيرين وربما يكون استعمالهما مقبولا . وهذا أيضاً شأن استعمال «أو» بدلا من «أم»

(رقم ٧ في عينة الأخطاء) . ومن الجدير بالذكر أن عدم استعمال حرف العطف «رقم (٢٩)» والاستعمال الخاطىء في التمييز (رقم (٣٠)(يمكن ارجاعهما إلى أثر اللغة الانجليزية . وأما الأخطاء في (٨) ، و (٩) ، و (٢٠)، فسببها عامل السرعة وعدم تمكن الطلبة من مراجعة ما كتبوه اذ لا يعقل مثلا أن يرفع طالب تخصص اللغة العربية الأسماء المجرورة بحرف الجر «من» أو أن يعتبر «خريجي الجامعات» خريجاً واحداً وبالتالي يشير اليهم بصيغة الضمير المفرد . أما قول طالب تخصص اللغة العربية «احدى القصور» بدلا من «أحد القصور» فهو بسبب اعتقاده أن العدد يتفق مع صيغة الجمع وهي مؤنثة اذ لا نقول «هذا قصور» وانما «هذه قصور» .

بقي أن نبين أن قول الطلبة «الاستعمار البغيظ» الخطأ رقم (١) في عينة الأخطاء» يعود إلى أثر اللغة العامية وبالذات اللغة العامية المستعملة في الريف التي تحولت الضاد فيها إلى الظاء . وأما عدم اتفاق الفعل مع المبتدأ فيما يتعلق بالعدد «الخطأ رقم (١٠)» فمرده إلى أن الطلبة يقومون بتطبيق قواعد اللغة المحكية على اللغة الفصيحة . فنحن نعرف أن الفعل في اللغة المحكية يتخذ شكلا واحداً سواء أكان قبل الاسم أم بعده اذ يقولون : «البنات يلعبن في الشارع» أو «يلعبن البنات في الشارع» ، و «أهلهم سافروا قبل يومين» أو « سافروا أهلهم قبل يومين» . وهكذا تعلم الطالب أن الجملة الفعلية هي النمط السائد في اللغة العربية الفصيحة ولاحظ أن الفعل عندما يرد في أول الجملة لا يتفق مع فاعله من حيث العدد بل يبقى مفرداً كما في «يرفض الطلاب» وأعتقد أنه يبقى كذلك عندما يأتي بعد الفاعل . وأما عدم استعمال طالب اللغة الانجليزية للضمير في حالة المثنى فمرده أيضاً إلى أننا في اللغة العامية المحكية لا نستعمل المثنى ونحل الجمع محله . وأما استعمال طالب التاريخ للاسم الموصول بعد النكرة

فيمكن أن يكون هو الآخر بسبب اللغة العامية المحكية اذ يسمع المرء هذه الأيام جملا مثل «عندي ولد يالي ما في مثله» . وهكذا نلاحظ الأثر الكبير للغة العامية المحكية على الأداء الفاعل السليم في اللغة العربية الفصيحة اذ أن ٦٠٪ من الأخطاء في الأداء اللغوي لطلبة عينة الدراسة تعود إلى اللغة العامية المحكية .

٦ ـ الخاتمة :

بينت هذه الدراسة أن تعلم اللغة الانجليزية في المرحلة الجامعية أو استعمالها لغة للتدريس في مباحث التخصص المختلفة لا يؤثر سلبياً على الأداء اللغوي الفاعل في اللغة العربية ، اذ أظهرت أن مستوى الاداء في اللغة العربية لطلبة الحاسوب أفضل بكثير من أداء طلبة تخصص اللغة العربية نفسها ، وأن أداء طلبة التاريخ أدنى بكثير من أداء طلبة الحاسوب ، وطلبة تخصص اللغة الانجليزية ، وأن الفرق بين مستوى أداء طلبة تخصص اللغة العربية وطلبة تخصص اللغة الانجليزية ليس فرقاً كبيراً على المستوى الاحصائي .

وبينت الدراسة أيضاً أن ضعف الاداء في اللغة العربية يعود إلى آثار سلبية حقيقية وخطيرة للغة العامية المحكية لا بد من معالجتها والتعامل معها بشكل جاد ومدروس وان الطريق إلى ذلك يكمن في اعادة نظر شاملة وواعية لمناهج اللغة العربية وموادها التعليمية وطرائق تدريسها تنطلق من أن هناك فروقاً عديدة وهامة وعلى مختلف المستويات اللغوية بين اللغة العامية المحكية واللغة العربية الفصيحة. لا بد من الالتفات اليها ومعالجتها بشكل فاعل اذا أردنا الحفاظ على لغتنا العربية الفصيحة لغة وطنية قومية حية .

مراجع البحث :

١ — الابراهيمي ، خولة طالب (١٩٨١) «طريقة تعليم التراكيب اللغوية في المدارس المتوسطة الجزائرية» ، مجلة اللسانيات ، العدد ٥ ، معهد العلوم اللسانية والصوتية ، الجزائر .

٢ — بوحوش ، عمار (١٩٨٢) ، «لغتنا العربية جزء من هويتنا» ، المستقبل العربي ، العدد ٣٥ ، بيروت : لبنان .

٣ — الزعبي ، محمد أحمد (١٩٨٢) ، « ازدواجية اللغة ووحدة الثقافة في الجزائر : دراسة ميدانية» ، المستقبل العربي ، عدد ٤٠ ، بيروت : لبنان .

٤ — السفطي ، مديحة (١٩٨٢) . «التعليم الاجنبي في البلاد العربية : الازدواجية في التنسيق التعليمي وقضية الانتماء القومي»، شؤون عربية ، العدد ٢٢ ، تونس .

٥ — العاشوري ، عبد العزيز (١٩٨١) . «اللغة العربية والهوية الثقافية وتجارب التعريب» المستقبل العربي ، العدد ٩ ، بيروت ، لبنان .

٦ — لبيب ، الطاهر (١٩٨١) ، «العجز عن التعريب في مجتمع تابع» ، المستقبل العربي ٢٠ — ٢٦ ، بيروت ، لبنان .

٧ — المعموري ، محمد ورفاقه (١٩٨٣) ، تأثر تعليم اللغات الأجنبية في اللغة العربية ، منشورات ادارة البحوث / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

O,Doherty, E.F. "Social Factors and Second Language Policies", *Focus on the Learner: Pragmatic Perspectives for the Language Teacher*, eds. J.W. Oller, Jr, and J.C. Richa-

rds, Rowley, Mass: Newborry, 1973, PP 251–259.
Tucker, G.R, and W.E. Lambert. "Sociocultural Aspects of Languag e;", *Foucus the on Lea rner: Pragmati c Perspectives for the Language Teacher*, Eds. J.W. Oller, Jr. and J.C. Richards, Rowley, Mass: Newburry house, 1973, pp 246–250.

الهوامش :

(١) ٨٧ ساعة معتمدة في اللغة الانجليزية وآدابها لطلبة التخصص المنفرد و٦٦ ساعة معتمدة للطلبة الذين لديهم تخصص رئيس في اللغة الانجليزية وآدابها وآخر فرعي في موضوع آخر

(٢) ٨١ ساعة معتمدة في اللغة العربية وآدابها لطلبة التخصص المنفرد، و٦٠ ساعة معتمدة للطلبة الذين لديهم تخصص رئيس في اللغة العربية وآخر فرعي في موضوع آخر .

(٣) على طلبة التخصص في التاريخ وفي الحاسوب شأنهم في ذلك شأن جميع طلبة الجامعة أخذ مساقين بواقع ثلاث ساعات معتمدة لكل منهما في اللغة الانجليزية ومساقين آخرين بواقع ثلاث ساعات معتمدة لكل منهما في اللغة الانكليزية .

(٤) ولا يعني هذا بطبيعة الحال عدم وجود آثار سلبية من نوع آخر لتدريس المباحث الأخرى باللغة الانكليزية أو لتدريس اللغة الانجليزية نفسها اذ أن للموضوع انعكاسات حضارية بعضها ايجابي يتعلق بالانفتاح على الحضارات الأخرى والبعض الآخر سلبي له محاذير ثقافية تراثية حضارية خطيرة . وللتعرف على الأبعاد الحضارية لتعلم اللغات الأجنبية على اللغة والهوية العربية يمكن الرجوع الى : بوحوش (١٩٨٢) ، والعاشوري (١٩٨١) ، والسفطي (١٩٨٢) ، والزعبي (١٩٨٢) ، والابراهيمي (١٩٨١) من الكتاب العربي ، والى Tucker and Lambert (1973), O'Doherty (1973) من الكتاب الأجانب .